

عنوان الخطبة	بعض فضائل الشريعة الإسلامية وخصائصها
عناصر الخطبة	١/ فضل الله على عباده المتقين بإنزال خير شريعة ٢/ يقين المؤمنين بوجوب اتباع هدي خير المرسلين ٣/ حسن استجابة أصحاب البصائر لخير الشرائع ٤/ لا يمكن حصر محاسن الشريعة الإسلامية ٥/ بعض فضائل ومحاسن الشريعة الإسلامية
الشيخ	أسامة خياط
عدد الصفحات	١٠

### الخطبة الأولى:

الحمد لله مُعِزٌّ مَنْ أَطَاعَهُ وَتَوَلَّاهُ، وَمُذِلٌّ مَنْ أَشْرَكَ بِهِ وَعَصَاهُ، أَحْمَدُهُ -  
سُبْحَانَهُ-، لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَلَا إِلَهَ سِوَاهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ  
لَهُ، أَمْرٌ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا إِيَّاهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا وَنَبِيْنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ،  
وَخَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَمُصْطَفَاهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ،  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، قَدْوَةٌ كُلِّ مَنِيْبٍ أَوْاهٍ.



أما بعدُ: فاتقوا الله -عباد الله-، واذكروا وُقُوفَكُمْ بين يديه، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا مَنْ أتى الله بقلب سليم، وتزوّدُوا بخير الزاد ليوم المعاد، ولا تَعُرَّتْكُمْ الحياةُ الدنيا، ولا يُعُرِّتْكُمْ بالله الغرورُ.

عبادَ الله: إِنَّ النَّهْجَ الرَّاشِدَ والمسلكَ القويمَ للمُخْلِصِينَ من أولي الألباب، لِيَبْعَثَ على دوام التذكُّرِ لنعمة الله عليهم، وإكرامه لهم؛ إذ أحيا قلوبهم بنور الإيمان وثلج اليقين، وهداهم إلى الحق الذي جاءت به رسلُ الله، فغمرتهم أنوار الهداية، فأبصروا ضلالات الضالين وجهالاتهم التي أركسوا فيها؛ فلا منجى لهم منها، ولا مَخْلَصَ لهم من ظَلَمَتِها، ولا نِجاةَ لهم من سوء العاقبة فيها؛ (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[الأنعام: ١٢٢].

وإنهم ليستيقنون أنَّ الاستجابة لله وللرسول -صلى الله عليه وسلم- واتباع شريعته، والحذر من أتباع أهواء الذين لا يعلمون متعينٌ عليهم، منوطٌ بهم،



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

لازمٌ لهم، كما أمر - سبحانه - بذلك أشرفَ الخلقِ - صلوات الله وسلامه عليه - في قوله عزَّ قول الله - تعالى -: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) [الْحَاشِيَةِ: ١٨]؛ ليدلَّ بذلك على كمال هذا الدِّينِ وشرف هذه المِلَّةِ الحنيفيَّةِ، والشَّريعةِ المحمَّديَّةِ، التي كما قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -: "لا تنالُ العبارةُ كمالها، ولا يُدرِكُ الوصفُ حُسْنَهَا، ولا تقترِحُ عقولُ العقلاءِ - ولو اجتمعتْ على عقلٍ أكملٍ رجلٍ منهم - فوقَّها، وحسبُ العقولِ الكاملةِ الفاضلةِ أن أدركتْ حُسْنَهَا، وشهدتْ بفضلها، وأنَّه ما طرُقَ العالمُ شريعةً أكملُ ولا أجلُّ ولا أعظمُ منها، فهي - نفسُها - الشاهدُ والمشهودُ له، والحجَّةُ والمحتجُّ له، والدعوى والبرهان، ولو لم يأتِ المرسلُ ببرهانٍ عليها، لكفى بها برهاناً وآيةً، وشاهدًا على أنها من عند الله، وكلها شاهِدَةٌ له بكمال العِلْمِ، وكمال الحكمة، وسعة الرحمةِ والبرِّ والإحسانِ، والإحاطة بالغيب والشهادة، والعِلْمُ بالمبادئ والعواقب، وأنها من أعظم نِعَمِهِ التي أنعم بها على عباده، فما أنعم الله على عباده بنعمة أجلِّ من أن هداهم لهذه الشَّريعة؛ وجعلهم من أهلها، ومَن ارتضاها لهم وارتضاهم لها، فلهذا امتنَّ على عباده بأن هداهم لها؛ قال تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو



عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٦٤]، وقال مُعَرِّفًا لعباده ومُذَكِّرًا لهم عظيم نعمته عليهم بشريعته، مُسْتَدْعِيًا منهم شكرهم على أن جعلهم من أهلها: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [الْمَائِدَةَ: ٣]؛ فوصف الدين الذي اختاره لعباده بالكمال، ووصف النعمة التي أسبغها عليهم بالتمام؛ إيذانًا في الدين بأنه لا نقص فيه ولا عيب ولا خلل، ولا شيء يخرج عن الحكمة بوجه، بل هو الكامل في حُسنه وجلالته، ووصف النعمة بالتمام إيذانًا بدوامها واتصالها، وأنه لا يسلبهم إياها بعد إذ أعطاهموها، بل يُتَمُّها لهم بالدوام في هذه الدار، وفي دار القرار". انتهى.

فهل ثمة - يا عباد الله - أعلى من دين ارتضاه الله الحكيم العليم الخلقه، وجعله السبيل الموصل إليه؟ والطريق إلى رضوانه وغفرانه ونزول رفيع جنانه؟ كما جعله سببًا لرفعة هذه الأمة المحمدية، والتمكين في البلاد، كما جاء في الحديث الذي رواه أحمد في مسنده، والحاكم في مستدرکه، بإسناد صحيح، عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -



قال: "بشّر هذه الأمة بالسّنَاءِ، والتّمكِينِ في البلادِ، والنّصرِ، والرّفعةِ بالدينِ، ومنّ عمِلَ منهم بعمل الآخرة للدينِ، فليس له في الآخرة نصيبٌ".

عبادَ الله: إنّ أصحاب البصائر لا يملكون - وهم يسمعون نداء الله يُتلى عليهم في كتابه- إلا أن يُصيخوا ويستجيبوا لله وللرسول -صلى الله عليه وسلم-؛ إذ هي دعوةٌ تحيا بالاستجابة لها القلوبُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) [الأنفال: ٢٤].

نفعي الله وإياكم بهدي كتابه، وبسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيمَ الجليلَ لي ولكم، ولكافة المسلمين من كل ذنب، إنه هو الغفور الرحيم.



khutabaa.com

 ص.ب 156528 الرياض 11788

 +966 555 33 222 4

 info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

الحمد لله الولي الحميد، الفَعَّال لما يريد، أحمدُه -سبحانه-، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو العرش المجيد، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فيا عبادَ اللهِ: إِنَّ محاسنَ هذه الشريعة المحمدية، والمِلَّة الحنيفية تروى على العَدِّ، وتَجِلُّ عن الحصر، وكفى بها شرفاً أنَّ الله -تعالى- حَفِظَ بها الأرواحَ والأنفسَ والأموالَ والعقولَ والأعراضَ؛ إذ حَرَّمَ قتلَ النَّفسِ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحقِّ، وحَرَّمَ انتهاكَ الأعراضِ بتلويثِ الفُرْشِ بالرِّثاءِ، وحينَ حَظَرَ تعاطيَ كلِّ ما يهدِّدُ أو ينتقصُ من سلامة العقولِ من المسكِرَاتِ والمخدِّراتِ والمفتِّراتِ، ومنعَ أكلَ أموالِ الناسِ بالباطلِ، في كلِّ صورهِ وألوانهِ، وأرسى اللهُ بهذه الشريعة قواعدَ العدالةِ بين الخلقِ كافةً؛ مسلمهم وكافرهم، وعربيهم وعجميهم، وأسودهم وأبيضهم، ودكَّريهم وأنثاهم، وصغيرهم وكبيرهم، فجعلَ تقوى الله قاعدةَ التَّفاضُلِ بينهم؛ (يا أَيُّهَا النَّاسُ



إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [الْحُجُرَاتِ: ١٣].

وحفظ لكل إنسان حقه، وأوضح له واجبه، في تشريع رباني فذ، سبق ما سواه من تشريعات بشرية لحفظ حقوق الإنسان، وسلم من ضعفها وقصورها، فرع للإنسان قدره، وصان كرامته؛ ولذا فإن المؤمن حقاً لا تعتربه حيرة ولا يُجالبه شك في أن شرع ربه ودينه وطريقه هو سبيل النجاة، وطريق السعادة في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

وأما من أعرض عن ذكر ربه، فخالف أمره، وحاد عن سبيله، والتمس الهدى والسعادة في غيره، فقد بين الله عاقبة أمره بقوله - سبحانه -: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى \* قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا \* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى) [طه: ١٢٤-١٢٦]، وضنك المعيشة - يا عباد الله - ليس بقلّة ذات اليد، ونقص العرض، بل هو كما قال ابن كثير - رحمه الله - : "بأن لا يجد طمأنينةً ولا انشراحاً لصدره، بل صدره ضيقٌ حرج، وإن



تَنَعَّمَ ظَاهِرُهُ، وَلَيْسَ مَا شَاءَ، وَأَكَلَ مَا شَاءَ، وَسَكَنَ حَيْثُ شَاءَ؛ فَإِنَّ قَلْبَهُ فِي قَلْقٍ وَحَيْرَةٍ وَشَكٍّ؛ فَلَا يَزَالُ فِي رَبِّهِ يَتَرَدَّدُ".

فاتقوا الله -عباد الله-، وصلُّوا وسلِّموا على خاتم رسل الله؛ فقد أمرتُم بذلك في كتاب الله، حيث قال الله - سبحانه - : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الْأَحْزَابِ: ٥٦].

اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وارضَ اللهم عن خلفائه الأربعة؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن سائر آل والصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بعفوك وكرمك، وإحسانك، يا أكرم الأكرمين.

اللهم أعزِّ الإسلامَ والمسلمينَ، واحمِ حوزةَ الدينِ، واجعل هذا البلدَ آمناً مطمئناً، وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين.





اللهم آمِنَّا في أوطاننا، وأيِّدْ بالحقِّ إمامنا ووليَّ أمرنا، ووفِّقه لِمَا تحب وترضى  
يا سميع الدعاء، اللهم وُقِّفه ووليَّ عهدِه إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين،  
وإلى ما فيه صلاح البلاد والعباد، يا من إليه المرجع يوم المعاد.

اللهم آتِ نفوسنا تقواها، وزكِّها أنتَ خيرُ مَنْ زكَّاهَا، أنتَ وليُّها ومولاها،  
اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا ديانا التي فيها  
معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياةَ زيادةً لنا في كل  
خير، واجعل الموتَ راحةً لنا من كل شر، اللهم إنا نسألك فعل الخيرات،  
وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لنا وترحمنا، وإذا أردت بقوم فتنة  
فأقبضنا إليك غير مفتونين.

اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوُّل عافيتك، وفجاءة نقمتك،  
وجميع سخطك، اللهم اكفنا أعداءك وأعداءنا بما شئت يا رب العالمين،  
اللهم إنا نعوذ بك من شرورهم، اللهم  
اشف مرضانا، وارحم موتانا، وبلِّغنا فيما يرضيك آمالنا، واحتِمْ بالباقيات



الصالحات أعمالنا، اللهم إننا نعوذ بك من كل داء ووباء وبلاء، اللهم إنا نعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيئ الأسقام.

(رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [الأعراف: ٢٣]، (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [البقرة: ٢٠١]، وصلى الله وسلّم على عبده ورسوله، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com